الأحاديث الأربعون الفلسطينية

جمعها

جهاد جميل العايش آل عملة

الطبعة الأولى : ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
الطبعة الثانية : ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
الطبعة الثالثة: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
الطبعة الرابعة: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
الطبعة الخامسة : ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
الطبعة السادسة: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
الطبعة السابعة: ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
الطبعة الثامنة: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
الطبعة التاسعة: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
الطبعة العاشرة: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

الإصدار السادس والعشرون





❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

ردمك: ٩- ٠ - ٦٢٤ - ٩٩٩٦٦ - ٩٧٨

رقم الإيداع: ٢٣٧ / ٢٠١٠

مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

فلسطين	غزة - الرمال - برج ذو النورين - طابق ٦ هاتف: ٩٧٠٨٢٨٦١٦٥٤+ جوال: ٩٧٠٥٩٧٩٩٤٦٨٨+ - ٩٧٠٥٩٩٦٠٦١٤٢+
فلسطين	نابلس - ش النجاح - تلفاكس: ٩٧٠٥٩٩٦٠٦١٤٢+ - صندوق بريد: ٤٦٣
لبنان	صيدا - دوار القدس سنتر حجازي - الطابق الأول - مكتب ٢٦ محمول: ٩٦١٣٥٦٦٠٧٠+ - هاتف وناسوخ: ٩٦١٧٧٥٤٧٨٩+
مصر	القاهرة - مدينة نصر - الحي العاشر - هاتف وناسوخ: ٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦+ - محمول: ٢٠١٠٩٣٩٦٦٠١+ للمراسلة: مكتب بريد الحي العاشر - رقم بريدي: ١١٥٢٨ - ص.ب: ٣٩
اليمن	صنعاء - حدة المدينة - مقابل البنك الدولي عمارة السيلاني - الطابق الثالث مكتب رقم ٨ - هاتف وناسوخ: ٩٦٧١٤١٠٤٧١+

موقع المركز على الإنترنت: www.aqsonline.info

البريد الإكتروني: aqsaonline@aqsaonline.info

القاهرة: رقم الحساب: بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة الرئيسي - رقم حساب ٢٦١٣٨٢

صنعاء: بنك التضامن الإسلامي الدولي - فرع صنعاء الرئيسي - رقم حساب ٤٨٣٥٤١ - ١٠١ - ٠٠

وقف مركز بيت المقدس بنك البركة - لبنان - صيدا - رقم الحساب: ٠٠١-٢٠١٠١٧-٠١٠٣


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: هذا متن مختصر أحببنا أن نحيي به شأن الأرض المقدسة «فلسطين» في نفوس الناس ونؤكد به عقيدة الولاء للأرض المباركة وما جاء في فضلها وفضل مسجدها والمرابطين فيها وما سيجري عليها من أحداث إلى آخر الزمان، بنشر ما ورد في هذا الشأن من أحاديث صحيحة

مختارة بعناية ومن غير تكرار في معناها.
«الأحاديث الأربعون الفلسطينية»
وثيقة نبوية تؤكد ارتباط الأرض
المقدسة «فلسطين» برسالة السماء
في بداية الزمان ووسطه وآخره.
هو جزء حديثي وباب من أبواب العلم
يُدَّرس في المساجد والمدارس وحِلق
العلم، كمنهج علمي تربوي عَقَدي
على دعاتنا مدارسته وتعليمه للناس
خاصة في أيامنا هذه التي تكاد تخبو
فيها أصوات المطالبين بحقوق المسلمين
التي ضُيّعت في فلسطين !!! وأصبحت
بحوزة يهود أحقر خلق الله.

منهجنا في جمع هذا الجزء الحديثي سُنَّة علمية ورثناها عن علمائنا ومحدثينا ممن صنفوا الكتب و الأجزاء الحديثية الأربعينية[(١)].

ومن وحي نتاجهم - أثابهم الله - جاءت فكرة «الأحاديث الأربعون الفلسطينية».

وقد يتساءل البعض أن جملة من

---

(١) اعتقد بعض من ألف في الأحاديث الأربعينية، فضل ذلك من أحاديث منسوبة إلى الرسول ﷺ منها قوله: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً» وفي رواية: «أعطاه الله ثواب الشهداء الذين قتلوا بعبدان وعسقلان». وفي رواية «قيل: ادخل من أي أبواب الجنة شئت» وقد حكم عليها أئمة الحديث بالرد، فقال ابن الجوزي: حديث لا يصح (العلل ١/ ١٢٦) رقم (١٧١) وكذا حكم عليه جماعة=

الأحاديث في هذا الكتاب جاءت بذكر الشام وليس فلسطين وهنا تجدر الإشارة أن فلسطين كلها جزء طبيعي أصيل داخل في بلاد الشام والتي عرف حدها كما نقل ياقوت الحموي في كتابة (معجم البلدان ٣/ ٣٢١) :

وأما حدها : فمن الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وأما عرضها : فمن جبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم. وفلسطين تقع شرق البحر الأبيض

من المحدِّثين منهم : الدارقطني في العلل (٦/ ٣٣) (٩٥٩) وابن حبان في الضعفاء (١/ ١٣٤، ترجمة ٥٧) وأخرجه ابن عدي (٧/ ٦٦) ترجمة ١٩٩٠ وابن عساكر (٨/ ٤٥، ٥١ / ١٢٣) وقال النووي في مقدمة الأربعين النووية: اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه.

المتوسط تصل بين غربي آسيا وشمالي افريقيا ، وشبه جزيرة سيناء عند نقطة إلتقاء القارتين ، وتنقسم جغرافيا إلى أربع مناطق من الغرب إلى الشرق : (السهل الساحلي ـ المرتفعات الجبلية الجليل ونابلس والقدس والخليل ـ غور الأردن - صحراء النقب).

وتمتد فلسطين المعاصرة على (٢٦٩٩٠) كم مربع ، ما بين نهر الأردن شرقاً ،والبحر الأبيض المتوسط غرباً وبين الحدود اللبنانية الجنوبية شمالاً ورأس خليج العقبة جنوباً .

ولا يفوتني في نهاية المطاف أن أشكر أخي الفاضل/ نايف فارس على مساهمته معي في تخريج بعض الأحاديث .

والله أسأل أن يجعل لهذا العمل القبول في الأرض وفي السماء، وينفع به قولاً وعملاً، ويكتب لنا أجر ذلك كله إلى قيام الساعة.

والحمد لله رب العالمين

جمعها
ابن الأرض المقدسة
جهاد جميل العايش آل عملة

الحديث الأول

المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين

عن أبي إسحاق رضي الله عنهما قال: **سمعت البراء ابن عازب رضي الله عنه يقول: «صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس ستَّة عَشَرَ - أو سَبعة عَشَرَ - شهراً، ثم صُرِفْنَا نحو الكعبة»**[١].

(١) أخرجه البخاري (٦/ ٢٧) (٤٤٩٢)، ومسلم (١/ ٣٧٤) (٥٢٥)، واللفظ له، والنسائي (١/ ٢٤٢) (٤٧٥) وأحمد (٤/ ٢٨٨) (١٨٧٣٨) وفي رواية للبخاري (٤٠)، عن البراء: «أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده ـ أو قال: أخواله ـ من الأنصار وأنه صلى قِبل بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه، فمرَّ على أهل مسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت...» الحديث. ولم يكن استقبال بيت المقدس بسنة بل كان بوحي، قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيْهَآ ...﴾ الآية، وكان=

الحديث الثاني

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: **قلت: يا رسول الله ﷺ، أي مسجد وُضِعَ في الأرض أَوَّلُ[1]؟ قال: «المسجد الحَرام»، فقلت: يا رسول الله، ثم أي؟ قال: «ثم المسجد الأقصى»[2]، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم حيثما**

تحويل القبلة، في قول الجمهور بعد ستة عشر شهراً من قدومه ﷺ، في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين. انظر: تفسير البغوي (١/ ١٦٢) وشرح النووي على مسلم (٥/ ١٣)، وزاد المعاد (٣/ ٦٦) وفتح الباري (١/ ١٢٠).

(١) أول: أي للصلاة فيه.

(٢) سُمِّي الأقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة (فتح الباري ١٠/ ١٤٨).

أدركتك الصلاة فصلِّ، والأرض لك مسجد»[(١)].

(١) أخرجه البخاري (٤/ ١٧٧، ٤/ ١٩٧)، ومسلم (١/ ٣٧٠)، والنسائي في الكبرى (١/ ٢٥٥) (٧٦٩)، وابن ماجة (١/ ٢٤٨) (٧٥٣)، وأحمد (٥/ ١٥٠) (٢١٦٥٩).

الحديث الثالث

فضل الصلاة في المسجد الأقصى

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ: أيهما أفضل: مسجد رسول الله ، أو مسجد بيت المقدس؟

فقال رسول الله ﷺ: **«صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع[1] صلوات فيه ولنعم المصلَّى، وليوشَكن[2] أن يكون[3] للرجل**

(١) أخبر النبي ﷺ أن أجر الصلاة في مسجد المدينة يعدل ألف صلاة في غيره؛ قال ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» أخرجه البخاري (١١٩٠)،ومسلم (٢/ ١٠١٢)(١٣٩٤)،والترمذي (٢/ ١٤٧)(٣٢٥) ، النسائي (٥/ ٢١٤) (٢٨٩٩)، وابن ماجة (١/ ٤٥٠) (١٤٠٤) وأخبر هنا: .. أفضل من أربع صلوات فيه ـ أي المسجد الأقصى ـ» فهذا يعني أن أجر الصلاة في المسجد الأقصى يعدل مئتين وخمسين صلاة.

(٢) ليوشكن: أي ليقربن، أي لابد من ذلك سريعاً.

(٣) في المستدرك (٨٦٩٥): (أن لا يكون للرجل ......)

مثل «شطن»[١] فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعاً، أو قال: خير من الدنيا وما فيها»[٢].



(١) الشطنُ: الحبل، والجمع: أشطان. قال في «المعجم الوسيط»: الشطنُ: الحبل الطويل يستقى به من البئر، أو تشدُّ به الدابة.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧/ ١٠٣) (٦٩٨٣) والحاكم (٤/ ٥٠٩)، وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ١٠) "رجاله رجال الصحيح" وقال الألباني في الثمر المستطاب (١/ ٥٤٨): وهو كما قالا وقال في الصحيحة (٦/ ٩٥٤): هو أصح ما جاء في فضل الصلاة فيه، قلت : وانظر تمام المنة (٢٩٤).

الحديث الرابع

ثالث المساجد التي تُشدُّ إليها الرِّحال

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال:

«لا تشد[١] الرحال[٢] إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجد الرسول، ومسجد الأقصى»[٣].

---

(١) لا تشد: على البناء للمفعول، نفي، والمراد النهي. وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد الثلاثة، وفضيلة شد الرحال إليها؛ لأن معناه عند جمهور العلماء: لا فضيلة في شد الرحال إلى مسجد غيرها. اهـ «شرح النووي على مسلم» (٩/ ٢٣٩).
قال الطيبي: هو أبلغ من صريح النهي، كأنه قال: لا يستقيم أن يقصد بالزيارة إلا هذه البقاع لاختصاصها بما اختصت به. اهـ. (فتح الباري ٣/ ٧٧).

(٢) الرحال: كناية عن السفر لأن شدها لازم للسفر فخرج على الغالب في ركوب المسافر.

(٣) أخرجه البخاري(٤/ ٤٩١) (١١٨٩) ، ومسلم (٢/ ١٠١٤)(١٣٩٧)،وأبو داود(٢/ ٢١٦)(٢٠٣٣)والنسائي (٢/ ٣٧) (٧٠٠)،وابن ماجة(١/ ٤٥٢)(١٤٠٩).

الحديث الخامس

فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: **إنّ رسول الله ﷺ قال: «لا اعتكاف[(١)] إلا في المساجد الثلاثة: المسجد الحرام ومسجد النبي، ومسجد بيت المقدس»[(٢)].**

---

(١) الاعتكاف لا يصح إلا في المساجد لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٧)، فلا يختص بمسجد دون مسجد، وفيه خلاف، فقال حذيفة: «لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة: مسجد مكة والمدينة والأقصى»، وفيه بيان عظم أجر وقدر المساجد الثلاثة: «عمدة القاري ـ ١١/ ١٤١).

(٢) أخرجه الطحاوي في «شرح المشكل» (١٥٠٠) والاسماعيلي في المعجم (٣٤٥)(٢/ ١١٢)، والبيهقي في السنن الكبرى» (٤/ ٣١٦) قال ابن تيميَّة في الصيام من شرح=

....

....

❊ ❊ ❊ ❊

العمـدة (٢/ ٧٢٤): (إسـناده جيـد) ، وقال الذهبي في سـير أعـلام النبلاء (١٥/ ٨١) « صحيح غريـب عال» قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/ ١٧٦)« رجاله رجال الصحيح وإسـناده مرسـل »إلا أن الألباني ذكر شواهد له وله كلام نفيس في ذلك فليراجـع الصحيحـة (٦/ ٢٨٥)، وقـد قـال بـه من السـلف حذيفة بن اليمان وسعيد بن المسيب وعطاء راجع قيام رمضان للألبـاني (ص٢٧) حيث ذكر من قال بهذا من السـلف بعد أن قال:« ثم وقفت علي حديث صريح يخصص المساجد المذكورة في الآيـة (يقصد بقوله تعـالى : ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾ (البقرة ١٨٧) بالمسـاجد الثلاثة : المسـجد الحرام والمسـجد النبوي والمسـجد الأقصى وإذا سلمنا بنسخ الحديث فلا يُنسـخ تشريف هذه المسـاجد الثلاثة بهذا الحديث ، فيُنسخ الحكم ويبقى أهمية وشرف هذه المساجد بما يشهد له بأحاديث أخـرى، وهنـاك مـن قـال بـأن الحديـث منسـوخ راجـع بيان مشـكل الآثار للطحاوي(٧/ ٤٠) ، وصححه الألباني مرفوعاً في«السلسلة الصحيحة»: (٢٧٨٦).

الحديث السادس

جواز نذر الصلاة في بيت المقدس

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: **أنَّ رجلاً قامَ يومَ الفتح فقالَ: يا رسولَ الله ﷺ إنِّي نـذرتُ لله إنَ فتَحَ اللهُ عليكَ مكَّةَ أن أُصلِّي في بَيتِ المَقدس ركعتينِ قال: «صلِّ هاهُنا»، ثُم أعاد عليه، فقال: «صلِّ هاهُنا»، ثم أَعادَ عليهِ، فقال: «شأنُكَ إذَنْ»**[١].

---

(١) أخرجه أبو داود(٢/ ٢٥٥)(٣٣٠٥)،وأخرجه البيهقي في السنن (١٠/ ٨٢) (٦٠٢٦)، وأحمد (٣/ ٣٦٣) (١٤٩٨١) وعبد بن حميد (١٠٠٩) ، والدارمي (٢٣٣٩) ، أشارَ عبد الحق الأشبيلي في مقدمة الأحكام الصغرى (٧٤٢) أنه صحيح الإسناد ، وقال ابن دقيق العيد في الاقتراح (١١٢):«صحيح» وأشارَ ابن الملقن في تحفة المحتاج أنه « صحيح أو حسن»=

....

....

❊ ❊ ❊ ❊

وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (٢٥٩٧) وقال: إسناده صحيح على شرط مسلم، وصحيح أبوداود (٣٣٠٥) وقال الوادعي في الصحيح المسند (٢٦٦) «صحيح على شرط مسلم» ، وفي الحديث إرشاد النبي ﷺ للسائل بأنه يجزئ الوفاء بنذره في المسجد الحرام فأمر النبي ﷺ هنا يفيد جواز الانتقال من المفضول إلى الفاضل، ولا يجوز العكس لأن المسجد الحرام أفضل من سائر المساجد.

الحديث السابع

البراق دابة الرسول ﷺ من مكة إلى بيت المقدس

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: « أُتيتُ بالبراق[١] وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طَرْفه، قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس[٢]، قال: فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم

---

(١) البراق: اسم دابة دون البغل وفوق الحمار، ركبها محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج، سمي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه، وقيل: لسرعة حركته، شبهه فيها بالبرق، وحمله جبريل عليه السلام على البراق رديفاً.

(٢) بيت المقدس: البيت المقدس المطهر، وبيت المقدس: أي المكان الذي يطهر فيه من الذنوب.

خرجت، فجاءني جبريل ـ عليه السلام ـ بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء..»[١].

❊ ❊ ❊ ❊

(١) أخرجه البخاري (٣٨٨٧)، ومسلم (١/ ١٤٥،١٦٢) واللفظ له، وأحمد (٦/ ٢١٦)(٣٤٩٩).

الحديث الثامن

معجزة إسراء النبي محمد ﷺ من مكة إلى بيت المقدس في ليلة

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت:

«لما أسري[(١)] بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى؛ أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه

---

(١) أُسري: مأخوذ من السرى وهو سير الليل، يقال: أسرى وسرى، إذا سار ليلاً، إشارة إلى تقليل مدة الإسراء، والعروج: الصعود، ومعنى «أسرى به» أي جعل البراق سارياً به من المسجد الحرام وهو مسجد مكة إلى المسجد الأقصى وهو مسجد بيت المقدس. وقيل: كان وقته قبل الهجرة بسنة في ربيع الأول، وهو قول الأكثرين حتى بالغ ابن حزم فنقل الإجماع على ذلك (عمدة القاري ـ ١٧/ ٢٧).

فائدة: والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة الكثيرة هو ما ذهب إليه معظم علماء السلف والخلف من أن الإسراء كان بجسده وروحه يقظة إلى بيت المقدس ثم السموات وهو الحق والصواب الذي لا يجوز العدول عنه. (تحفة الأحوذي ـ ٨/ ٥٦٧).

وسعوا بذلك إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك إلى صاحبك؟ يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس! قال: أوقال ذلك؟ قالوا: نعم.

قال: لئن كان قال ذلك؛ لقد صدق.

قالوا: أوتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح؟

قال: نعم؛ إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك؛ أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة؛ فلذلك سمي أبوبكر: الصديق»[١].

---

(١) أخرجه الحاكم (٣/ ٦٢ ـ ٦٣)، وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٢٤٦)(٦٥٢) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/ ٨٢)(٦٢) وابن عساكر من طريق أبي نعيم (٣٠/ ٥٥)،وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٠٦).

الحديث التاسع

النبي محمد ﷺ يختار الفطرة في المسجد الأقصى

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليلةَ أُسريَ بي رأيتُ موسى وإذا هو رجلٌ ضَرْبٌ[١] رَجِلٌ[٢] كأنهُ مِن رِجالِ شنُوءَة[٣]، ورأيتُ عيسى فإذا هو رَجلٌ رَبعةٌ أحمرُ[٤] كأنما خَرج من ديماس[٥] وإنَّه أشبَه ولدِ إبراهيم به. ثُمَّ

(١) رجل ضرب: أي نحيف خفيف اللحم.
(٢) رَجِلٌ: مسرح شعره ومنظفه ومحسنه.
(٣) شنوءة: حي في اليمن معروفون بالطول.
(٤) أي لونه يميل إلي الحمرة
(٥) ديماس: حمّام.

أُتيتُ بإِناءيْنِ فِي أحدهما لَبَنٌ وفي الآخَر خَمْرٌ فقال: اشرب أَيَّهما شئْتَ، فأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقيلَ: أخذتَ الفِطرةَ، أما إِنَّكَ لَو أخذت الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتكَ»[١].

❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) أخرجه البخاري (٤/ ١٨٦، ٣٣٩٤)، واللفظ له، ومسلم (١/ ١٥٤، ١٦٨) والترمذي (٥/ ٣٠٠، ٣١٣٠) وقال "حسن صحيح"، وأحمد (٢/ ٢٨١) (٧٧٧٦).

الحديث العاشر

النبي محمد ﷺ إمام الأنبياء ليلة الإسراء في المسجد الأقصى

عن أَبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : «لقد رأيتُني في الحِجْرِ وقُرَيشٌ تسْألُني عن مَسرَاي، فسألتني عن أشياءَ من بيتِ المقدِسِ لم أثبتْها[١]؛ فَكُرِبْتُ كُرْبةً[٢] مَا كُرِبْتُ مثله قطُّ. قال: فَرفعَهُ اللهُ لي أَنْظرُ إلَيه. ما يسْألُوني عن شَيءٍ إلا أَنْبَأُهمْ به وقَد رأَيْتُني في جَمَاعَةٍ من الأنبياءِ. فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي. فَإِذَا

(١) لم أثبتها: لم ألاحظها، لم أنتبه إليها .
(٢) كربت كربة: أخذني الغم الذي يأخذ بالنفس.

رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ كأَنَهُ مِنْ رجَالِ شَنُوءَةَ وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي أقْرَبُ النَّاسِ به شَبَهًا عُروةُ بْنُ مَسعُود الثَّقَفيُّ وَإِذَا إِبراهِيمُ عليه السلام قَائِمٌ يُصَلِّي أَشبهُ النَّاسِ به صَاحِبُكُمْ [يَعْنِي نَفْسَهُ] فَحانَت الصَّلَاة فَأَمتُهُمْ. فَلَما فَرَغْتُ من الصلاة قال قائلٌ: يَا مُحَمدُ! هذا مالكٌ صَاحبُ النارِ فسَلِّمْ عليه. فَالْتَفَتُّ إليه فبدَأَني بالسلامِ»[(١)].

(١) أخرجه مسلم (١/ ١٦٥) (١٧٢) وأحمد (٢/ ٥٢٨) (١٠٨٤٢) والنسائي في الكبرى (١١٢٢٠) و (١١٤١٦).
قال ابن كثير: (المسجد الأقصى) وهو بيت المقدس الذي هو إيلياء، معْدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل، ولهذا جمعوا له هنالك كلهم، فأمّهم في محلتهم ودارهم، فدل على أنه هو الإمام الأعظم، والرئيس المقدم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين، تفسير القرآن العظيم (٥/ ٥).

الحديث الحادي عشر

المسجد الأقصى يُجلى للرسول ﷺ في مكة ليصفه لقريش

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**لما كذبتني قريش**[(١)] **قمت في الحِجر**[(٢)] **فجلّى الله لي بيت المقدس**[(٣)] **فَطفِقْتُ**[(٤)] **أخبرهم** ....

(١) لما كذبتني قريش: أي نسبوني إلى الكذب فيما ذكرت من قضية الإسراء وطلبوا مني علامات بيت المقدس.

(٢) الحجر: «بالكسر» اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة من قبل الشام.

(٣) فجلّى الله لي بيت المقدس: بتشديد اللام من التجلية: أي أظهره لي.

(٤) طفقت: أخذت وشرعت، قال الحافظ في الفتح (٧/ ٢٤٠): يحتمل أن يريد أنه حمل إلى أن وضع بحيث يراه ثم أعيد، وفي حديث ابن عباس المذكور «فجيء بالمسجد حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه»، وهذا أبلغ في المعجزة، ولا استحالة فيه، فقد أحضر عرش بلقيس في طرفة عين لسليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو=

عن آياته[١] وأنا انظر إليه»[٢].

❊ ❊ ❊ ❊

يقتضي أنه أزيل من مكانه حتى أحضر إليه، وما ذاك في قدرة الله بعزيز. اهـ.

(١) عن آياته: أي علاماته وأوضاعه وأحواله.

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٨٦، ٤٧١٠)، ومسلم (١/ ١٥٦) (١٧٠)، والترمذي (٥/ ٣٠١) (٣١٣٣)، وأحمد (٣/ ٣٧٧) (١٥٠٩٩).

الحديث الثاني عشر

النبي محمد ﷺ يدعو نصارى بيت المقدس للإسلام

عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ: (أَنَّ هِرَقْلَ أَرسلَ إِليه وهم بِإِيلياءَ (١) ثُمَّ دعا بكتَابِ رسُولِ ﷺ فلمَّا فرغ مِنْ قِرَاءة الكتَاب كثُرَ عندَهُ الصَّخَبُ فارتَفعَت الأصوَات وَأُخرجنَا فقُلتُ لأصحابي حين أخرجنَا: لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يخَافهُ ملك بني الأَصْفَرِ) (٢).

(١) إيلياء: بيت المقدس.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٧٨).

الحديث الثالث عشر

المسجد الأقصى محراب الأتقياء

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إنّ بني إسرائيل استخلفوا خليفة عليهم بعد موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقام يصلي ليلة فوق بيت المقدس في القمر فَذَكَرَ أموراً كان صنعها، فخرج فَتَدَلَّى بِسَبَبَ[1] فأصبحَ السَّببُ معلقاً في المسجد، وقد ذهب، قال: فانطلق حتى أتى قوماً على شط البحر، فوجدهم يضربون لَبِناً[2] أو يصنعون لبناً، فسألهم:

---

(١) السبب: الحبل، وقيل: لا يسمى الحبل سبباً حتى يكون طرفه معلقاً بالسقف أو نحوه.

(٢) اللبن: ما يعمل من الطين كالطوب والآجرّ.

كيف تأخذون على هذا اللَّبن؟ قال: فأخبروه فَلَبَّنَ معهم، فكان يأكل من عمل يده، فإذا كان حين الصلاة قام يصلي، فرفع ذلك العمال إلى دِهْقانِهِم[1] أن فينا رجلاً يفعل كذا وكذا، فأرسَل إليهِ فأبى[2] أَن يأتِيَهُ، ثلاث مرات ثم إنه جاء يسير على دابته، فلما رآه فَرَّ فاتَّبعهُ فسَبَقَهُ، فقال: أَنْظِرني أُكلِّمك قال: فقام حتى كلمه، فأخبره خبَرَهُ فلما أخبره أنه كان ملكاً وأنه فَرَّ من رهبة ربه، قال: إِني لأَظُنُّني لاحقٌ بِك، قال:

(١) دهقانهم، بكسر الدال وضمها: رئيس القرية أو رئيس الإقليم، وهو مُعرَّب.
(٢) أبى: رفض وامتنع.

فاتبعـه، فعبـدا الله، حتى ماتـا بِرُمَيْلَة[١] مِصْرَ».

قال عبد الله: لَوأَنِّي كُنتُ ثَمَّ لاهتديتُ إلى قبرهما بصفة رسول الله التي وصف لنا»[٢].

❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) برميلة: قال الشيخ أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ بضم الراء وفتح الميم، هي ميدان تحت قلعة الجبل، كانت ميدان أحمد بن طولون، وبها كانت قصوره وبساتينه، وهي المعروفة الآن باسم «ميدان صلاح الدين»، وباسم «المنشية» بالقاهرة. انظر النجوم الزاهرة (٤/ ٤٩). اهـ.

(٢) أخرجه البزار (١٩٩٠)، بهذا اللفظ،والطبراني في الأوسط (٦٥٩٩) (٦/ ٣٥١) والكبير ، وأبو يعلي (٥٣٨٣) (٩/ ٢٦١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٢١) «إسناده حسن» ، وقال أحمد شاكر في مسند أحمد (٦/ ١٥١) «إسناده حسن»، وأخرجه أحمد (١/ ٤٥١) مطولاً، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٨٣٣).

الحديث الرابع عشر

موسى -عليه السلام- يسأل الله أن يقبض روحه قريباً من فلسطين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أُرسِلَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى، فَلَمَّا جاءَهُ صكَّهُ[1] فَفَقَأَ عينهُ فَرَجَعَ إلى رَبِّهِ فقال: أَرسلتني إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ، قال: فَرَدَّ اللهُ إليه عَينهُ، وقال: ارجع إليه فقل له يَضَعْ يَدهُ على مَتنِ ثور، فَلَهُ بما غَطَّتْ يَدُهُ بِكلِّ

---

(١) صكّه: ضربه ولطمه، ولا يمتنع أن يكون الله أذن له بذلك امتحاناً للملطوم، أو أن موسى -عليه السلام- لم يعلم أنه ملك مرسل من الله وظن أنه رجل قصده، أو أنه إنما لطمه لأنه جاء لقبض روحه من قبل أن يخيره، لما ثبت أنه لم يقبض نبي حتى يخير فلهذا لما خيّره في المرة الثانية أذعن. (فتح الباري ـ ٦/ ٥١٠).

شَعرةٍ سَنةٌ، قال: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَهْ؟ قال: ثم الموتُ، قال: فالآن». «فَسأل اللهَ[١] [أَي موسى]* أَنْ يُدنِيَهُ[٢] مِنَ الأَرض المقدسَة[٣] رَميةً بحجر[٤]» فقال: رسول الله ﷺ: فَلو كُنتُ ثَمَّ لأَريتُكمْ قَبرهُ إلى جانبِ الطريق تحتَ الكثيبِ الأحمرِ[٥]»[٦].

---

(١) فسأل الله: قال النووي رحمه الله في «شرح مسلم» (١٥/ ١٨٦): «وأما سؤاله - أي موسى عليه السلام - الإدناء من الأرض المقدسة فلشرفها، وفضيلة من فيها من المدفونين من الأنبياء وغيرهم».

(٢) يدنيه: يقربه.

(٣) الأرض المقدسة: فلسطين (معجم البلدان، ياقوت الحموي ٤/ ٥٧٥) يقال: بيت المقدس والبيت المقدَّس وبيت القدس بضم الدال وسكونها. (النهاية في غريب الحديث والأثر: ٤/ ٤٢).

(٤) رمية بحجر: أي يكون بيني وبينها مقدار رمية حجر.

(٥) الكثيب الأحمر: الرمل المجتمع. وقيل: الكثيب السهل.

(٦) أخرجه البخاري (١٣٣٩، ٣٤٠٧)، ومسلم (٤/ ١٨٤٢) (٢٣٧٢)، والنسائي (٤/ ١١٨) (٢٠٨٩) واللفظ لمسلم.

* توضيح: بأن السائل هو موسى عليه السلام.

الحديث الخامس عشر

حَبْسُ الشمس عن يوشع بن نون عليه السلام حتى يدرك دخول بيت المقدس

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: **قال رسول الله ﷺ: «مَا حُبِستِ الشمسُ عَلَى بَشَرٍ[(١)] قط إلاَّ على يُوشَعَ ابن نون[(٢)] لَيَالِيَ سَارَ إِلَى بَيتِ المَقْدِسِ»[(٣)].**

---

(١) قيل في هذا الحبس: إنها رجعت على أبراجها، وقيل: وقفت فلم ترد، وقيل: هو بطء حركتها.
والمعتمد أنها لم تحبس إلا ليوشع، على هذا الوجه، على ما مضى من الأنبياء قبل نبينا ﷺ. (انظر فتح الباري ـ ٦/ ٢٥٥، ٢٥٦).
وسبب حبسها أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم، ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله فرد له الشمس.

(٢) هو يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام، وخلفه في بني إسرائيل وفتح بيت المقدس بعد أن هزم العماليق.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٣٢٥) (٨٢٩)، والخطيب (٩/ ٩٩)=

....

....

❋ ❋ ❋ ❋

وابـن عسـاكر (٢١/ ٢٢٩) قـال ابـن حجـر في فتـح البـاري (٦/ ٢٢١) «إسـناده صحيـح » ، قـال المنـاوي في التيسـير (٢/ ٦٧٤):« رواه أحمـد بإسـناد صحيـح » ، وصححـه الألبـاني في الصحيحـة (٢٠٢) و (٢٢٢٦) ، وصحيح الجامع (٥٦١٢) ، قال شـعيب الأرناؤوط في مسـند أحمد (٢/ ٣٢٥) (٨٢٩٨):«إسـناده صحيـح على شرط البخـاري» ، وأخرجه البخـاري مطـولاً (٣/ ١١٣٦) (٢٩٥٦) دون ذكـر يوشـع بـن نـون وبيت المقـدس ، وكـذا مسـلم (٥/ ١٤٥) (٤٦٥٣) وقـد وضَّح ابـن حجر في الفتـح أن المقصود برواية البخاري بيـت المقـدس وذكـر روايـة أحمـد ، أنظـر الفتـح (١/ ٢٩٣) و(٦/ ٢٢١).

الحديث السادس عشر

سليمان عليه السلام يجدد بناء المسجد الأقصى

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: «**أنَّ سليمان بن داود لما فرغ من بنيان مسجد بيت المقدس سأل الله حكماً يصادف حكمه[١]، وملكاً لا ينبغي لأحد[٢] من بعده، ولا يأتي هذا المسجد[٣] أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه**»، فقال رسول الله ﷺ: «**أما اثنتان**

---

(١) حكماً يصادف حكمه: أي يوافق حكم الله، والمراد التوفيق للصواب في الاجتهاد.

(٢) وملكاً لا ينبغي لأحد: أي لا يكون لأحد.

(٣) ولا يأتي هذا المسجد: أي لا يدخل في المسجد الأقصى.

فقد أعطيهما[(١)]، وأنا أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة[(٢)]»[(٣)].

❊ ❊ ❊ ❊

(١) أما اثنتان فقد أعطيهما: أي الحكم والملك.
(٢) أرجو أن يكون قد أعطي الثالثة: وهي طلب المغفرة لمن أتى مسجده.
(٣) أخرجه النسائي (٢/ ٣٤)(٦٩٣)، وابن ماجة (١/ ٤٥٢)(١٤٠٨)، وأحمد (٢/ ١٧٦) (٦٦٤٤)، وابن حبان (١٤/ ٣٣٠)(٦٤٢٠)، والحاكم (١/ ٨٤) (٨٣) والبيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٩٤) (٤١٧٥) وأشار المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٠٦) أن«إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما»، قال ابن همَّات الدمشقي في التنكيت والإفادة (٥٤) «من أجود أحاديث الباب». قال ابن حجر في الفتح (٦/ ٤٠٨) «رواه النسائي بإسناد صحيح»، وابن خزيمة (١٣٣٤)، واللفظ له، وصححه الألباني في الجامع الصغير (٢٠٩٠)، وصحيح ابن ماجة (١١٦٤) وصحيح ابن خزيمة (١٣٣٤) ،وقال شعيب الأرناؤوط في مسند أحمد (٢/ ١٧٦)(٦٦٤٤): «إسناده صحيح رجاله ثقات»

الحديث السابع عشر

الوزغ تلهب نيران بيت المقدس لما أحرقت، والوطواط تطفئها

عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كانت الأوزاغ[١] يوم أُحرق بيت المقدس[٢] جعلت تنفخ النار بأفواهها والوطواط[٣]

(١) الوزغ: جمع وزغة ـ بالتحريك ـ وهي التي يقال لها: سامّ أبرص، وجمعها: أوزاغ ووزغان. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ١٨٠)، وسماها النبي ﷺ فويسقة، وأمر بقتلها، كما في صحيح مسلم (٢٢٣٨)، من حديث سعد بن أبي وقاص وهي مجمع على تحريم أكلها.

(٢) أحرق بيت المقدس: حينما غزا بختنصر البابلي بني إسرائيل حتى أتاهم ببيت المقدس، فسبى أهلها وأحرق مسجدها.

(٣) الوطواط: الخطاف، وقيل الخفاش. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥/ ٢٠٤).

تطفئها بأجنحتها»[١].

❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٣/ ٣٩٨) بلفظ آخر وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٣١٨) موقوف وإسناده صحيح، وقال الحافظ في «تلخيص الحبير» (٤/ ١٥٤): وحكمه الرفع؛ لأنه لا يقال بغير توقيف وما كانت عائشة ممن يأخذ عن أهل الكتاب.اهـ.

الحديث الثامن عشر

جسد يوسف عليه السلام يحمل إلى الأرض المباركة

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: أتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فأكرمه، فقال: «ائتنا»، فأتاه فقال: «سل حاجتك» فقال: ناقة نركبها وأعنزاً يحلبها أهلي. فقال: «أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟» فقال أصحابه: يا رسول الله! وما عجوز بني إسرائيل؟ قال: «إن موسى لما سار ببني إسرائيل من مصر؛ ضَلُّوا الطريق فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم: نحن نحدثك: إنّ يوسف لما حضره الموت أخذ علينا موثقاً من الله ألاّ نخرج من

مصر حتى ننقل عظامه[١] معنا، قال: فمن يعلم موضع قبره؟ قالوا: ما ندري أين قبر يوسف إلا عجوز من بني إسرائيل، فبعث إليها، فأتته، فقال: دُلوني[٢] على قبر يوسف. قالت: لا والله لا أفعل حتى تعطيني حكمي، قال: وما حكمك؟ قالت: أكونُ معك في الجنة فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها، فانطلقت بهم إلى بحيرة؛ موضع مستنقع ماء، فقالت: أنضبوا[٣] هذا الماء، فأنضبوا، قالت: احتفروا واستخرجوا عظام يوسف

---

(١) عظامه: أطلقوا العظام وهم يريدون البدن كله، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، ومعلوم أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء.

(٢) لفظ أبو يعلى والطبراني «دُليني» ولفظ الحاكم «دُلينا».

(٣) أنضبوا: أي جففوا.

فلما أَقلُّوها إلى الأرض؛ إذا الطريق مثل ضوء النهار»[1].

❋ ❋ ❋ ❋

(١) أخرجه أبو يعلى (١٣/ ٢٣٦)(٧٢٥٤)، وابن حبان(٢/ ٥٠٠) (٧٢٣) وصححه كما في المطالب العالية لابن حجر (١٤/ ٢٤٩)، والطبراني في الأوسط (٧/ ٣٧٥)(٧٧٦٧) والحاكم(٢/ ٤٣٩)(٣٥٢٣)وصححه، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٧٣): «رجاله رجال الصحيح»، وقال ابن حجر في المطالب العالية (٢/ ٣٦٤): «إسناده حسن» وصححه الألباني في الصحيحة (٣١٣)وانظر أيضاً(١/ ٦٢٣).

الحديث التاسع عشر

المسجد الأقصى منبر الأنبياء

عن الحارث بن الحارث الأشعري رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله أَمَرَ يحيى ابن زَكريّا بِخمسِ كَلماتِ أَن يَعَملَ بهن وأن يأَمُر بني إِسرائيلَ أن يَعملوا بهن فكأنه أبطأ بهن، فأوحى الله إلى عيسى: إما أن يبلغهنَّ أوتبلغهن، فأتاه عيسى فقال له: إنك أُمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تبلغهن وإما أن أبلغهن، فقال له: يا روح الله إِنِّي أَخشى إِن سَبقتني أَن أُعذب أَويخسف

بي، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فَقُعِدَ على الشُّرُفات[١]، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنَّ الله أَمرني بخمس كلمات أن أعمل بهنَّ وآمركم أن تعملوا بهنَّ وأولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، فإن مَثَلَ مَن أَشرك بالله كَمثل رَجُلٍ اشترى عبداً من خالص ماله بِذَهَبٍ أو وَرِقٍ[٢]، ثم أسكنه داراً فقال: اعمل وارفع إليّ، فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيِّدِه، فأيّكُم يَرضى أن يكون عَبدُهُ كَذلِكَ؟ وإنَّ الله خلقكم ورزقكم

(١) الشرفات: جمع «شُرْفة» وهي أعلى كل شيء.
(٢) الورِق: الفضة.

فاعبــدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأمركم بالصلاةِ، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فإن الله يقبل بوجهه على عبده ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل معه صُرَّة مسك في عصابة كلهم يجد ريح المسكِ، وإن خُلوف(١) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وأمركم بالصدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العـدو فشدوا يديه إلى عنقـه وقدموه ليضربوا عنقه، فقال لهم: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه، وأمركم بذكر الله كثيراً، ومثل

(١) الخُلوف: تغير طعم الفم لتأخير الطعام.

ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره فأتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى، وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله؛ فإنه من فارق الجماعة قِيدَ شبر فقد خلع رِبْقة الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعا بدعوة الجاهلية فهو من جُثَاءِ[1] جهنم، وإن صامَ وزعم أنه مسلم، فادعوا بدعوة الله التي سمّاكم بها المسلمين المؤمنين عبادَ الله»[2].

(١) جُثاءِ: جمع جثوة، وهي الشيء المجموع.
(٢) أخرجه الترمذي (٢٨٦٣) وقال: (حسن صحيح غريب)، والنسائي في الكبرى (٨٨١٥) و (١١٢٨٦) وأحمد (٤/ ١٣٠)(١٧٣٠٢)، وابن خزيمة (١٨٩٥)، وابن حبان=

....

....

❋ ❋ ❋ ❋

(٦٢٣٣)،وقال الدارقطني في الإلزامات والتتبع (١٠٠) «من شرط مسلم» قال البغوي في شرح السنة (٥/ ٣٠٤) «حسن غريب» ، قال ابن العربي في عارضة الأحوذي (٦/ ٨) «صحيح » ،و أشار ابن الملقن في تحفة المحتاج (١/ ٣٦١) : «أنه صحيح أو حسن» كما أشترط على نفسه في المقدمة ، قال ابن كثير في التفسير (١/ ٨٧) : «حسن» ،قال العراقي في المستخرج على المستدرك (٨٩):«صحيح» ،وأشار أحمد شاكر في مقدمة عمدة التفسير (١/ ٩٢) إلى صحته وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٢٤) ، وصحيح الترمذي (٢٨٦٣) وصحيح ابن خزيمة (٤٨٣) و (٩٣٠) .

الحديث العشرون

طاعون الشام شهادة لأمة النبي محمد ﷺ ورجز على الكافرين

عن أبي عسيب رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال: **قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبرائيل بالحمى والطاعون[١] فأمسكت الحمى بالمدينة وأرسلت الطاعون إلى الشام[٢]، فالطاعون شهادة لأمتي**

---

(١) الطاعون: من الطعن، عدلوا به عن أصله ووضعوه دالاً على الموت العام كالوباء، يقال طُعن فهو مطعون وطعين إذا أصابه الطاعون وإذا أصابه الطعن بالرمح فهو مطعون، هذا كلام الجوهري. وقال الخليل: الطاعون الوباء، وقال صاحب النهاية: الطاعون المرض العام الذي يفسد له الهواء وتفسد به الأمزجة والأبدان، وقال أبو بكر بن العربي: الطاعون الوجع الغالب الذي يطفئ الروح كالذبحة سمي بذلك لعموم مصابه وسرعة قتله. (فتح الباري ـ ١٠/ ١٨٠).

(٢) وأول طاعون وقع في الإسلام في عمواس: قرية بين=

ورحمـة، ورجـسٌ[١] على الكافر»[٢].

❊ ❊ ❊ ❊

الرملة وبيت المقدس (عمدة القاري ـ ٢١/ ٣٨١)، وكان ذلك سنة ثماني عشرة، ومِمَّن مات فيه من الصحابة: معاذ بن جبل وأبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان رضي الله عنهم. (التمهيد ـ ٢/ ٢٧٧).

(١) الرجس، وفي رواية (رجز): وهو العذاب.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٨١)(٢٠٧٨٦)،قال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٢٠) والهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٣١٠) «رواة أحمد ثقات مشهورون» وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٦٦)، والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٩١ (٩٧٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٣٥٧) وقال:«له عندي طرق» وابن حبان في الثقات (٥/ ٣٩٩) ترجمة (٥٣٩٥)، وحسنه ابن حجر في بذل الماعون (٣٣) ، قال الهيتمي المكي في الزواجر (٢/ ١٧٥) «رواته ثقات مشهورون» وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٤٠١) والصحيحة (٧٦١)، وصحيح الجامع (٦٠) ، قال الوادعي في الصحيح المسند (١٢٥٤) «صحيح».

الحديث الحادي والعشرون

عمود الدين في الشام

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

قال: قال رسول ﷺ : «إني رأيتُ عمودَ الكتاب انتُزِعَ من تَحتِ وسادَتي، فنظرت فإذا هو نورٌ ساطعٌ عُمد به إلى الشام، ألا إن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام»[1].

(١) أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد (١٠/ ٥٨) وقال الهيثمي:«رجاله رجال الصحيح»،وفي الشاميين (١/ ٣٤٥) (٦٠١)، والحاكم (٤/ ٥٠٩) (٨٥٥٤)وصححه ووافقه الذهبي في التلخيص ، وأخرجه أيضاً أحمد (٤/ ١٩٨)(١٧٨١٠) من حديث أبي الدرداء ،قال البزار في البحر الزخار «لا نعلم له إسنادًا أحسن من هذا الإسناد» قال البيهقي في دلائل النبوة (٦/ ٤٤٧) «إسناده صحيح وروي من وجه آخر»، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ١٠٢)«حسن غريب»، وأشار المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٠٣) «إسناده صحيح أوحسن أو ما قاربها»وفي (٤/ ١٠٤) من رواية أبو الدرداء «رواته رواة الصحيح»،قال ابن رجب في فضائل الشام (٣/ ٢٠٠):«له =

* * * *

طرق»،قال ابن حجر في الفتح (١٢/ ٤٢٠):«إسناده صحيح» وصححه الألباني في «فضائل الشام ودمشق» للربعي (ص ١٤) وصحيح الترغيب (٣٠٩٢)(٣٠٩٤).قال الشيخ العز بن عبدالسلام رحمه الله: «إن عمود الإسلام هو الإيمان يكون عند وقوع الفتن بالشام، بمعنى أن الفتن إذا وقعت في الدين كان أهل الشام براء من ذلك ثابتين على الإيمان، وإن وقعت في غير الدين كان أهل الشام عاملين بموجب الإيمان وأي مدح أتم من ذلك». اهـ. (إسعاد الأخصا ـ ١/ ٢٨). والعمود: ما يعتمد عليه، وهم حملته القائمون به، (مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ـ ٢٧/ ٤٢).

الحديث الثاني والعشرون

النبي محمد ﷺ يدعو بالبركة للشام

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ذكرَ النبي ﷺ:

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا»، قالوا: يا رسول الله، وفي نَجْدِنَا [(١)]!

قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا».

قالوا: يا رسولَ الله، وفي نَجْدِنَا!

فأظنه قَالَ فِي الثالثة: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، ....

(١) نجد: بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة.

وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»[١].

❋ ❋ ❋ ❋

(١) أخرجه البخاري (٧٠٩٤)،والترمذي(٥/ ٧٣٣) (٣٩٥٣)،وأحمد(٢/ ١١٨)(٥٩٨٧)وابن حبان (١٦/ ٢٩٠) (٧٣٠١).

قال المهلب: إنما ترك النبي ﷺ الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن. (فتح الباري ـ ١٣/ ٥٠، ٥١).

الحديث الثالث والعشرون

فضل الهجرة إلى بلاد الشام

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

« سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ(١) وَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرْضُوهُمْ تَقْذَرُهُمْ(٢) نَفْسُ اللَّهِ(٣) وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ..................

---

(١) مُهَاجَر إِبْرَاهِيم: بِفَتْح الْجِيم وَهُوَ الشَّام.

(٢) تَقْذَرُهُمْ: بِفَتْحِ الذَّال الْمُعْجَمَة أَيْ تَكْرَهُهُمْ

(٣) نَفْس اللَّه: بِسُكُونِ الْفَاء أَيْ ذَاته تَعَالَى.

.... مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ[(١)]».

❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) أخرجه أبو داود (٣/ ٤) (٢٤٨٢) وأحمد (٢/ ١٩٨) (٦٨٧١)،والطيالسي(٣٠٢٧٥) (٢٢٩٣) والحاكم (٤/ ٥٣٣) (٨٤٩٧)، وأبونعيم في الحلية (٦/ ٥٣) ، ونعيم بن حمَّاد في الفتن (٢/ ٤٦٤) (١٣٠٨) قال ابن حجر في فتح الباري (١١/ ٣٨٧)«إسناده لا بأس به» وفي هداية الرواة (٥/ ٤٩٧) أشار إلى أنه حسن كما في المقدمة ، قال أحمد شاكر في مسند أحمد (١١/ ١٥٣) :«إسناده صحيح». وصححه الألباني في الصحيحة(٣٢٠٣) بعد أن تراجع عن تضعيفه انظر مراجعات العلامة الألباني (١/ ٤) (٢٨) وصحيح الترغيب (٣٠٩١).

الحديث الرابع والعشرون

عقر دار المؤمنين بالشام

عن سلمة بن نفيل الكندي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

قال رسول الله ﷺ: «عُقْرُ[1] دارِ المؤمنينَ بالشام»[2].

❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) عُقر الدار: وسطها، وقال الأصمعي: أصلها، وقال السدي: كأنه أشار إلى أن الشام يكون وقت الفتن آمناً، وأهل الإسلام به أسلم.

(٢) أخرجه النسائي (٦/ ٢١٤) (٣٥٦١)، وأحمد (٤/ ١٠٤) (١٧٠٠٦) والدارمي (١/ ٤٣) (٥٥)، والطبراني (٧/ ٥١) (٦٣٥٦، ٦٣٥٧، ٦٣٥٨)، وابن حبان (١٥/ ١٨٠) (٦٧٧٧)، والحاكم (٤/ ٤٩٤) (٨٣٨٣)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٠٦): «رجاله ثقات»، وصححه الألباني في «الصحيحة» (١٩٣٥)، وصحيح النسائي (٣٥٦٣)، قال شعيب الأرناؤوط في صحيح ابن حبان (١٦/ ٢٩٦) «حديث صحيح».

الحديث الخامس والعشرون

الشام ملاذ المؤمنين في آخر الزمان

عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ستَخْرُجُ نارٌ في آخر الزمان من حَضْرَمَوتَ[١] تَحْشُرُ النَّاسَ[٢]. قلنا: فماذا تأمرنا[٣] يا رسول الله؟ قال: «عَليكُمْ بالشَّامِ[٤]»[٥].

(١) حضر موت: بلد وقبيلة، جنوب اليمن.
(٢) تحشر الناس: أي تجمعهم وتسوقهم.
(٣) فماذا تأمرنا: أي في ذلك الوقت.
(٤) عليكم بالشام: أي خذوا طريقها والزموا فريقها. (تحفة الأحوذي ٦/ ٣٨٤).
(٥) أخرجه الترمذي (٤/ ٤٩٨) (٢٢١٧) وقال: «حسن صحيح»، وأحمد (٢/ ٨) (٤٥٣٦)، وابن حبان (١٦/ ٢٩٤) (٧٣٠٥)، قال أحمد شاكر في مسند أحمد (٧/ ١٣٣) و (٧/ ٢٠٠) «إسناده صحيح»، وصححه أيضاً الألباني في تخريج أحاديث «فضائل الشام ودمشق» (ص:٣٢)، وصحيح الترمذي (٧/ ٢٢) والصحيحة (٢٧٦٨) ومشكاة المصابيح (٦٢٢٧) وصححه الوادعي في الصحيح المسند (٧٤٢).

الحديث السادس والعشرون

الشام مأوى الطائفة المنصورة

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

قال رسول الله ﷺ : «لا يزالُ أهلُ الغرب ظاهرين على الحق، حتى تقومَ الساعةُ»[(١)].

❋ ❋ ❋ ❋

(١) أخرجه مسلم (٣/ ١٥٢٥) (١٩٢٥)، والبزار (٤/ ٥٧) (١٢٢٢) ، وأبو يعلي (٢/ ١١٨) (٧٨٣) .قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله : أهل الغرب هم أهل الشام. وذلك أن النبي ﷺ كان مقيماً بالمدينة فما يغرب عنها فهو غربه، وما يشرق عنها فهو شرقه وكان يسمي أهل نجد وما يشرق عنها أهل المشرق وكان أهل المدينة يسمون أهل الشام أهل المغرب، ويقولون عن الأوزاعي إنه إمام أهل المغرب، ويقولون عن سفيان الثوري ونحوه إنه مشرقي إمام أهل المشرق. (مجموع الفتاوى لابن تيمية ـ ٤/ ٤٤٦).

الحديث السابع والعشرون

تَكَفَّلَ الله بالشام وأهلها

عن واثلة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: **قال رسول الله ﷺ:**

«عليكم بالشام فإنها صفوةُ بلاد الله[١] يُسكنُها خيرتُه من خلقه[٢] فمن أَبى[٣] فليلحق بيمنه[٤]، وَلْيَسْقِ[٥] مِن

---

(١) صفوة بلاد الله: أي الشام مصطفاه من بلاده.

(٢) يسكنها خيرته من خلقه: أي يجمع إليها المختارين من عباده.

(٣) فمن أبى: أي رفض وامتنع منكم عن القصد إلى الشام. قال الألوسي: وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي الأغبش، وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ، أنه سئل عما بورك من الشام أين مبلغ حده؟ فقال: أول حدوده عريش مصر، والحد الآخر طرف الثنية، والحد الآخر الفرات، والحد الآخر جعل فيه قبر هود النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وليس المراد بها ما هو متعارف الناس اليوم أعني دمشق، نعم هي داخلة. اهـ. (روح المعاني ٩ـ٣٨).

(٤) فليلحق بيمنه: أضاف اليمن إليهم لأنه خاطب العرب.

(٥) وليسق: المقصود ملازمة الرعي والسقي.

غُدُرِه[١]؛ فإن الله تكفَّلَ[٢] لي بالشام وأهلِه»[٣].

❋ ❋ ❋ ❋

---

(١) غدره: جمع غدير، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل.

(٢) تكفل: ضمن.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢/ ٥٨)(١٣٧) وفي مسند الشاميين (٣٣٨٧) وابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ٧٨) وقال :«صحيح»، قال المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٠٢) :«رواته ثقات» ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٢) :«رجاله ثقات» وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير : (٤٠٧٠)، وصحيح الترغيب والترهيب (٣٠٩٠) .

الحديث الثامن والعشرون

ملائكة الله باسطة أجنحتها على الشام

عـن زيـد بن ثابـت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: **سـمعت رسـول الله ﷺ يقـول: «يـا طوبـى للشـام[1]»، قالـوا: يـا رسـول الله وبم ذلك؟ قـال: «تلـك ملائكة الله باسـطة**

---

(١) الشام: إقليم معروف يقال مُسهلاً ومهموزاً، وشآم بهمزة بعدها مدة، والشام يذكر ويؤنث، ورجل شامي، وشآم على فعال، وشامي أيضاً حكاه سيبويه، وفي تسميتها بذلك ثلاثة أقوال: أحدها ـ أنها سميت بسام بن نوح، لأنه أول من نزلها فجعلت السين شيناً تغييراً للفظ الأعجمي، والثاني ـ أنها سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات، والثالث ـ أنها سميت بذلك لأن باب الكعبة مستقبل المطلع، فمن قابل طلوع الشمس كانت اليمن عن يمينه والشام عن يده الشؤمي، (المطلع ـ ١/ ١٦٤) لشمس الدين البعلي الحنبلي.

أجنحتها[١] على الشام»[٢].

❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) أي إن الملائكة تحفها وتحوطها بإنزال البركات ودفع المهالك والمؤذيات.

(٢)أخرجه الترمذي (٥/ ٧٣٤) (٣٩٥٤) وقال:«حسن غريب»، وأحمد (٥/ ١٨٤) (٢١٦٤٦) وصححه، وابن أبي شيبة (٤/ ٢١٨) (١٩٤٤٨) والطبراني (٥/ ١٥٨) (٤٩٣٣) وابن حبان (٧٣٠٤) وصححه، والحاكم (٢/ ٢٤٩) (٢٩٠٠) والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٤٣٢) (٢٣١١)، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/ ١٢٨) «له متابعة» قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٦٠) «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح» وصححه الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام: (١)، قال شعيب الأرناؤوط في مسند أحمد (٥/ ١٨٤)«حديث صحيح».

الحديث التاسع والعشرون

إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم

عن معاوية بن قُرَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: **قال رسول الله ﷺ: «إذا فَسَدَ أَهلُ الشَّام فلا خَيْرَ فيكم[١]، لا تَزالُ طائِفةٌ[٢] مِنْ أُمَّتي منصورين لا يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهُم»[٣]**

(١) إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم: أي للقعود فيها أو التوجه إليها. (تحفة الأحوذي ـ ٦/ ٤٣٣).

(٢) لا تزال طائفة: البشارة بأن الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى بل لا تزال عليه طائفة، ومع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم مع شرط التوحيد فيهم. والطائفة: الجماعة من الناس، والتنكير للتقليل أو التعظيم لعظم قدرهم ووفور فضلهم، قال علي بن المديني رحمه الله: هم أصحاب الحديث.

(٣) خذلهم: الخذل ضد النصرة، يقال: خذله يخذله خذلانا وخذلاً ورجل مخذول: تُرك وحده (غريب الحديث للحربي ـ ٣/ ٩٧٤).

.... حَتَّى تقومَ الساعةُ»[(١)].

❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) أخرجه الترمذي (٤/ ٤٨٥) (٢١٩٢) وقال: «حسن صحيح» ، وأحمد (٣/ ٤٣٦) (١٥٦٣٥) ، وابن أبي شيبة (٦/ ٤٠٩) (٣٢٤٦٠) ، والطبراني (١٩/ ٢٧) (٥٥،٥٦) وابن حبان (١٦/ ٢٩٢) (٧٣٠٢) ، وصححه الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي ص : (١٩). والسلسلة الصحيحة رقم (٤٠٣) ، وصحيح الترمذي (٢١٩٢) ، وصحيح الجامع (٧٠٢) وصححه الوادعي في الصحيح المسند (١٠٨٣) ، وشعيب الأرناؤوط في مسند أحمد (٣/ ٤٣٦) .

الحديث الثلاثون

عسقلان أفضل الرباط في سبيل الله

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **قال رسول الله ﷺ: «أولُ هذا الأمر نبوةٌ ورحمةٌ ثُمَّ يكونُ خلافةً ورحمةً، ثم يكونُ ملكاً ورحمةً، ثم يتكادمونَ[(١)] عليه تكادُمَ الحُمُرُ، فعليكم بالجهادِ وإن أفضلَ جهادكم الرِّباطُ، وإن أفضلَ رباطِكم عسقلانُ[(٢)]»[(٣)].**

---

(١) يتكادمون: يقبضون ويعضون عليها، من: كدم الحمار كدماً أي عض بأدنى فمه. (جامع الأحاديث ١٠/ ٣١٥) وفيه إشارة إلى ما سيصل إليه المسلمون من تفرقة، وتنازع على السلطة!!

(٢) عسقلان: هي مدينة فلسطينية ساحلية، ولم يُعرف جيش حاول فتح أو احتلال فلسطين لم يحاول السيطرة على عسقلان كما أنها استعصت على كل من حاول دخولها.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ٨٨) (١١١٣٨)،=

الحديث الحادي والثلاثون

نزول الخلافة في الأرض المقدسة آخر الزمان

عن عبد الله بن حوالة الأزدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

قال رسول الله ﷺ: «يا بن حَوالَةَ إذا رأيتَ الخلافَةَ قد نزلت الأرض المقدَّسَةَ فَقد دَنت[1] الزَلازِلُ والبلابل[2] والأمورُ العظامُ والسَّاعةُ يَومئذٍ أَقربُ من الناس من يَدِي هذه من رأسِكَ»[3].

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٩٠): «رجاله ثقات» وصححه الألباني في «الصحيحة»: (٣٢٧٠).

(١) فقد دنت: أي قربت.

(٢) البلابل: هي الهموم والأحزان، وبلبلة الصدر: وسواس الهموم واضطرابها. (عون المعبود ٧/ ١٥٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٣/ ١٩) (٢٥٣٥) «وسكت عنه وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح»، وأحمد (٥/ ٢٨٨) (٢٢٥٤٠)، والحاكم (٤/ ٤٧١) (٨٣٠٩)=

....

....

❊ ❊ ❊ ❊

وقال «صحيح الإسناد» ، والبيهقي (٩/ ١٦٩) (١٨٣٣٣) والبخاري في التاريخ (٨/ ٤٣٦) (ترجمة ٣٦١٥) وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (٧٨٣٨)، وصحيح أبي داود (٢٥٣٥).

الحديث الثاني والثلاثون

فتح بيت المقدس من علامات الساعة

عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: **أتيت النبي ﷺ في غزوة تبوك وهو في قُبَّةٍ من أَدَم، فقال: «اعْدُدْ سِتَّاً بَيْنَ يَدَي الساعة: مَوتي، ثُمَّ فَتحُ بَيتِ المقدس، ثُمَّ مُوتانٌ[1] يأخُذُ فيكم كَقُعاص الغَنَم[2] ثُمَّ استفاضَةُ المال حتى يُعطى الرجل مائة دينار، فَيَظَّلَّ ساخطاً، ثم فتنةٌ لا**

(١) موتان: هو الموت كثير الوقوع. (النهاية في غريب الحديث والأثر ـ ٤/ ٣٧٠).

(٢) القعاص: داء يصيب الدواب، فيُسيل من أنوفها شيئاً فتموت فجأة. ويقال إن هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس «وهي بلدة في فلسطين على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس» في خلافة عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس (فتح الباري ـ ٦/ ٣٢١)، ووقع في سنة=

يَبقى بيتٌ من العرب إلا دَخَلتهُ، ثم هدنةٌ تكون بينكم وبين بني الأصفر[(١)] فيغدِرونَ فيأتونَكُم تحت ثمانينَ غايةً[(٢)] تحت كل غايةٍ اثنا عَشَرَ ألفاً»[(٣)].

❊ ❊ ❊ ❊

ثماني عشرة للهجرة على المشهور الذي عليه الجمهور، ثم انتشر في أرض الشام، فمات فيه خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم قيل بلغ عدد من مات فيه خمسة وعشرين ألفاً من المسلمين مات فيه من المشهورين أبوعبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة. معجم البلدان (٤/ ١٥٧ ـ ١٥٨) والبداية والنهاية (٧/ ٩٤)، وانظر الحديث التاسع عشر.

(١) بني الأصفر: هم الروم.

(٢) غاية: الراية.

(٣) أخرجه البخاري (٤/ ١٢٣) (٣١٧٦) ، وابن ماجة (٢/ ١٣٤١) (٤٠٤٢).

الحديث الثالث والثلاثون

عمران بيت المقدس آخر الزمان

عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: **قال رسول ﷺ : «عِمْرانُ بَيتِ المقدِسِ[١] خَرابُ يَثرِبَ ، وخَرابُ يَثرِبَ خُروجُ الملحَمةِ وخروجُ الملحَمةِ[٢] فَتحُ القُسطنطينيَّةَ وَفَتحُ القُسطَنطينيَّةِ خُروجُ الدَّجّالِ»[٣] .**

---

(١) عمران بيت المقدس: قيل عمارته بكثرة الرجال والعقار والمال، وقيل عمرانه باستيلاء الكفار، وقال الأردبيلي في الأزهار: قال بعض الشارحين: المراد بعمران بيت المقدس عمرانه بعد خرابه فإنه يخرب في آخر الزمان ثم يعمره الكفار والأصح أن المراد بالعمران الكمال في العمارة أي عمران بيت المقدس كاملاً مجاوزاً عن الحد وقت خراب يثرب، فإن بيت المقدس لا يخرب. (عون المعبود ـ ١١/ ٢٧٠).

(٢) خروج الملحمة: أي ظهور الحرب العظيمة.

(٣) أخرجه أبو داود (٤/ ١١٠) (٤٢٩٤) وسكت عنه «وقد=

....

....

❋ ❋ ❋ ❋

قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صحيح»
وأحمد (٥/ ٢٤٥) (٢٢١٧٤) ، وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩١)
(٣٧٤٧٧) ، والطبراني (٢٠/ ١٠٨) (٢١٤) ، وأشار ابن
حجر في هداية الرواة (٥/ ١٠٧) إلى أنه حسن كما قال في
المقدمة ، وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير»
(٤٠٩٦).،وانظر صحيح أبي داود (٤٢٩٤) ومشكاة
المصابيح (٥٣٥٠).

الحديث الرابع والثلاثون

الدجال لا يدخل المسجد الأقصى

عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أَنذرتُكُم فِتنةَ الدجال فَليسَ من نبيٍّ إلا أَنذَرهُ قَومَهُ أو أُمته وإنَّهُ آدمُ، جَعدٌ أعورُ عَينِه اليسرى، وإنه يُمطرُ ولا يُنبتُ الشجَرَة، وإنه يُسلَّطُ على نَفْسٍ فَيقْتُلها، ثم يُحييها، ولا يُسلَّطَ على غيرها، وإنه معه جنة ونار، وماء ونهر وجبلُ خُبْزٍ، وإن جنَّته نارٌ، وناره جنة وإنه يلبث فيكم أربعين صباحاً يَرِدُ فيها كل مَنهلٍ؛ إلاّ أربعة مساجد: مسجد

الحرام ، ومسجد المدينة ، والطور[١] ومسجد الأقصى، وإن شَكَلَ عليكم أو شُبِّه، فإنَّ الله ليس بِأَعورَ»[٢].

❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) الطور: جبل ممتد ما بين مصر وأيلة، سمي بطور إسماعيل ابن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، وهو طور سيناء، وطور سينين، وهو الذي نودي منه موسى عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ﴾، عمدة القاري (٦/ ٢٧) ومعجم ما استعجم (٣ ـ ٨٩٧) ومسجد الطور لا تشد الرحال إليه.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٣٤)(٢٣٧٣٤)،وابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٥)(٣٧٥٠٦)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٤٦):«رجاله رجال الصحيح» وقال الألباني في «قصة المسيح الدجال» (ص: ٧١): إسناده صحيح. وصحح إسناده في «السلسلة الصحيحة» (٢٩٣٤)،قال شعيب الأرناؤوط في مسند أحمد (٥/ ٤٣٤): «إسناده صحيح».

الحديث الخامس والثلاثون

يأجوج ومأجوج يشربون مياه بحيرة طبرية في فلسطين

عن النواس بن سمعان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «و يَبعثُ اللهُ يأجوجَ ومأجوجَ وهُم من كُلِّ حَدَبٍ يَنْسلونَ[1]، فَيَمُرُّ أَوائِلُهُمْ على بُحيرَةِ طَبَرِيَّةَ[2]، فَيشربونَ ما فيها، ويَمُرُّ آخِرُهُم فَيقُولونَ: لقد كانَ بهذِهِ مَرَّةً ماءٌ ثُمَّ يَسيرونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلى

(١) ينسلون: يخرجون ويمشون مسرعين.

(٢) بحيرة طبرية: يبلغ طولها (٢٣) كم وأوسع عرض فيها(١٣) كم، ولا يزيد عمقها على (٤٤)م وتنخفض عن مستوى سطح البحر بـ(٢١٠)م. وشكلها يشبه الإجاصة وسمكها كثير الأنواع، تطل البحيرة من الشرق على جبال الجولان السورية ومن الغرب على جبال الناصرة، وبين بحيرة طبرية وبيت المقدس نحو مائة ميل، وقد فتح الصحابي الجليل شرحبيل بن حسنة تلك المنطقة عام (١٣هـ ـ٦٣٤م) .

جَبَلِ الخَمَرِ[(١)]، وهُوجَبَلُ بَيتِ المقدِس فَيقولونَ: لقد قَتلنا مَنْ في الأَرضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ في السَّماءِ، فَيرمُونَ بِنُشَّابِهِم إلى السَّماءِ، فَيَرُدُّ اللهُ عَلْيهِم نُشَّابَهُم مَخضُوبَةً دَماً»[(٢)].

* * * *

(١) جبل الخمر: هو الشجر الملتف الملتصق الذي يستر من فيه.
(٢) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٥٠)(٢٩٣٧)، والترمذي(٤/ ٥١٠)(٢٢٤٠).

الحديث السادس والثلاثون

الدجال يسأل عن نخل بيسان وبحيرة طبرية في فلسطين

عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ، أن نبي الله ﷺ صعد المنبر فضحك فقال: «إنَّ تميما الداري[١] حدثني بحديث ففرحت فأحببت أن أحدثكم: أن ناساً من أهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فَجالت[٢] بهم حتى قذفتهم[٣] في جزيرةٍ

(١) تميم الداري: أسلم سنة تسع للهجرة، وكان بالمدينة ثم انتقل إلى الشام، فنزل ببيت المقدس، وقد روى عنه النبي ﷺ قصة الجساسة، وهذه منقبة شريفة لتميم رضي الله عنه، وقدم على النبي ﷺ وسأله أن يقطعه حبرون ـ الخليل ـ فأجابه وكتب ﷺ له كتاباً.

(٢) فجالت: حوَّلتهم عن القصد والمسار.

(٣) قذفتهم: أي ألقتهم.

من جزائرِ البحرِ، فإذا هم بدابَةٍ لبَّاسةٍ[١] ناشرة شعَرها فقالوا: ما أَنتِ؟ قالت: أنا الجسَّاسَةُ[٢]. قالوا: فأخبرينا، قالت: لا أخبرُكُم ولا أستَخْبرُكُم، ولكن ائتوا أقصى القرية، فإن ثَمَّ مَنْ يُخبرُكم ويَستخبِرُكُم، فَأتيْنا أقصى القرِيةَ، فإذا رجل موثَق بسِلسلة، فقال: أخبروني عَن عَيْنِ زُغَرَ[٣]، قلنا: مَلأى تَدْفِقُ قال: أخبروني عن البُحيرة[٤]، قلنا: ملأى تدفق، قال: أخبروني عن نَخل

(١) لباسة: كثيرة اللباس.
(٢) الجساسة: سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال.
(٣) عين زغر: عين بالشام من أرض البلقاء، وقيل بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.
(٤) البحـيرة: تصغير البحر. وفي رواية مسلم: عن بحيرة طبرية.

بَيْسان[١] الذي بين الأردن وفلسطين هل أطعم[٢]؟ قلنا: نعم، قال: أخبروني عن النبي هل بعث؟ قلنا: نعم، قال: أخبروني كيف الناس إليه؟ قلنا: سِرَاعٌ قال: فَنَزَّى نَزْوَةً حتى كاد، قلنا: فما أنت؟ قال: أنا الدجال[٣]. وإنه يدخل الأمصار كلها إلا طيبةَ، وطيبة: المدينةُ»[٤].

---

(١) بيسان: من أقدم مدن فلسطين، وتعد حلقة وصل بين وادي الأردن شرقاً ومرج بني عامر غرباً، وقعت تحت الاحتلال اليهودي في ١٢/ ٥/ ١٩٤٨م.

(٢) هل أطعم: أي هل أثمر.

(٣) الدجال: أي الكذاب.

(٤) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٦١) (٢٩٤٢)، وأبو داود(٤٣٢٦) والترمذي (٤/ ٥٢١) (٢٢٥٣) واللفظ له، وأحمد (٦/ ٣٧٤) (٢٧١٤٦)، والنسائي في الكبرى (٢/ ٤٨١) (٤٢٥٨)، وابن حبان (١٥/ ١٩٣) (٦٧٨٧) و (١٥/ ١٩٨) (٦٧٨٩).

الحديث السابع والثلاثون

عيسى عليه السلام يقتل الدجال في فلسطين

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي، فقال لي: «ما يبكيك؟» قلت: يا رسول الله! ذكرت الدجالَ فبكيتُ. فقال رسول الله: «**إنْ يَخرجْ الدَّجالُ وأنا حيٌّ كَفيتُكُموهُ، وإنْ يَخرجْ الدجالُ بعدي؛ فإنَّ ربكُم ليسَ بأَعورَ إنه يخرُجُ في يَهودِّيةِ أَصبهانَ**[1]

(١) أصبهان: مدينة إيرانية تبعد (٣٤٠) كم شمال طهران فتحت في عهد عمر بن الخطاب عام ١٩هـ أو ٢٣هـ وفيها عدد كبير من اليهود والكنس اليهودية أهمها كنيس ملا يعقوب اليهودي، وأول ما وجد فيها اليهود في عهد «بختنصر» لما غزا بيت المقدس وسبى أهلها من اليهود=

حتَّى يأتيَ المدينةَ، فينزلَ ناحيتها، ولها يومئذٍ سبعةُ أبَواب ، على كُل نقب منها مَلَكان فيخرُجَ إليه أشرار أهَلهاً ، حتى يأتيَ فلسطين باب لُدٍّ[(١)] ، فينزل عيسى، فيقتله ثُم يَمكثَ عيسى في الأرض أربعينَ سنةً إماماً عدلاً، وحَكَماً مُقسِطاً»[(٢)] .

وأنزلهم «أصبهـان» فبنوا لهم في طرف مدينة «جي» محلة نزلوها سميت اليهودية وبعد أعوام اندرس كثير من مدينة «جي» وبقي منهـا القليل وعمرت مدينـة اليهودية ثم مدينـة أصبهان اليوم.

(١) لُدٌّ: مدينة فلسطينية تقع على مسافة (١٦) كم جنوبي شرق يافا، وأقل من (٥) كم شمالي شرق الرملة، فتحها الصحابي عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في خلافة أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، واحتلها اليهود في ١١/ ٧/ ١٩٤٨م.

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٧٥) (٢٤٥١١) ، وابن حبان (١٥/ ٢٣٥) (٦٨٢٢)، وأشار ابن خزيمة في مقدمة التوحيد (١٠٣) أنه صح وثبت بالإسناد الثابت الصحيح ، قال ابن كثير في نهاية البداية والنهاية (١/ ١٣٥) «إسناده لا بأس به وله شاهد»، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ٣٣٨) «رجاله رجال الصحيح غير الحضرمي وهو ثقة» أشار ابن حجر في هداية الرواة (٥/ ١٣٩) أنه حسن كما بين في المقدمة وصحح إسناده الألباني في «قصة المسيح الدجال» (ص: ٦٠).

الحديث الثامن والثلاثون

عيسى عليه السلام يؤم الناس في بيت المقدس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق ﷺ يقول: «يخرج أعور الدجال مسيحُ الضلالة قبَلَ المشرق في زمن اختلاف النَّاس وفُرقة، فيبلغ ما شاءَ الله أن يبلغ من الأرض في أربعينَ يوماً الله أعلم ما مقدارها فيلقى المؤمنون شدة شديدة ثم ينزل عيسى ابن مريم من السماء فيؤم الناس**[1]**، فإذا رفع رأسه من**

(١) قال الألباني في صحيح موارد الظمآن (ج٢/ ٢٣٦-٢٣٧) يصلي بهم إماماً، وهذا وهو في بيت المقدس حيث يقتل عليه السلام الدجال بـ«لُد». وقال: فهو هناك مأموم ـ أي في دمشق حيث=

ركعته قال: سمع الله لمن حمده، قتل الله المسيح الدجال، وظهر المسلمون»[(١)].

❊ ❊ ❊ ❊

ينزل ـ وفي بيت المقدس، وذلك يكون بعد وفاة المهدي وانتقال عيسى عليه السلام من دمشق إلى القدس.

(١) أخرجه ابن حبان (١٥/ ٢٢٣) (٦٨١٢)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٣٤٩): «رجاله رجال الصحيح غير علي بن المنذر وهو ثقة» وجوَّد إسناده الحافظ في الفتح (١٣/ ١٠٨)، وقال الألباني في «قصة المسيح الدجال» (ص: ٥٤ ـ ٥٥): «إسناده صحيح»، وصحيح موارد الظمآن (٢/ ٢٣٦-٢٣٧)(١٥٩٨)، والتعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٩/ ٤٤٨)(٦٧٧٣).

الحديث التاسع والثلاثون

الشجر والحجر يفضح اليهود في فلسطين

عن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «**لا تَقومُ السَّاعةُ حتَّى يقاتِلَ المسلمونَ اليهودَ، فَيقتُلُهُمُ المسلمونَ حتَّى يختبِئَ اليَهُوديُّ من وَراءِ الحَجَرِ والشَّجرِ**[(١)]**، فَيقولُ الحجَرُ أَو الشجرُ**[(٢)]**: يا مُسلِمُ يا عَبدَ اللهِ!**

(١) «حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر»: ذلك يقع قبل الدجال وهو من علامات نبوة محمد ﷺ أن يخبر عما سيقع.

(٢) «فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبدالله»: فلا يبقى شيء مما يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء (إلا الغرقد شجر اليهود)، وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجهاد من شجر وحجر، وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة ويحتمل المجاز بأن يكون المراد أنهم لا يفيدهم الاختباء. (فتح الباري ـ ٦/ ٧٠٦).

هَـذا يَهـودِيٌّ خَلفِـي فتَعـالَ فاقتُلْـهُ، إلاَّ الغَرْقَـدَ[١]؛ فإِنَّـهُ مِنْ شَـجَرِ اليهـودِ»[٢].

❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) الغرقد: نوع من شجر الشوك صغيره يسمى العوسج معروف ببلاد بيت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود. (شرح النووي على مسلم ـ ١٨/ ٦٢، ٦٣).

(٢) أخرجه البخاري (٤/ ٥١) (٢٩٢٦)، ومسلم (٤/ ٢٢٣٩) (٢٩٢٢)، واللفظ له، وأحمد (٢/ ٤١٧) (٩٣٨٧).

الحديث الأربعون

الشام أَرْضُ الْمَحْشَر و الْمَنْشَرِ(١)

عن أبي ذر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول ﷺ :

«الشام أرضُ المحشَرِ والمنشَرِ»(٢).

❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) أرض المحشر والمنشر: أي البقعة التي يجمع الناس فيها إلى الحساب وينشرون من قبورهم ثم يساقون إليها، وخصت بذلك لأنها الأرض التي قال الله فيها: (بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ) وأكثر الأنبياء بعثوا منها فانتشرت في العالمين شرائعهم فناسب كونها أرض المحشر والمنشر. (فيض القدير ـ ١٤/ ١٧١).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٨٦) (٤١٤٥) والطبراني في الأوسط (٨/ ١٤٨) (٨٢٣٠)، قال المنذري في الترغيب والترهيب «إسناده لا بأس به وفي متنه غرابة» قال العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٢) «قال ابن الغرس قال شيخنا والحديث حسن لغيره» وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٧): «رجاله رجال الصحيح»، قال الحاكم (٤/ ٥٥٤) (٨٥٥٣): «صحيح الإسناد»، وصحيح الترغيب والترهيب للألباني (١١٧٩).

الفهرس


تم بحمد الله



شراؤك للكتاب صدقة ونصرة



أربعون حديثاً نبوياً
في نصرة الأرض المقدسة (فلسطين)

ساهم معنا بتوزيع الكتيب في جميع دول العالم
موقع المركز على الإنترنت : www.aqsonline.info
البريد الإلكتروني : aqsaonline@aqsaonline.info

يطلب من



مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

القاهرة

مدينة نصر - الحي العاشر - هاتف وناسوخ : ٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦+

محمول : ٢٠١٠٩٣٩٦٦٠١+

للمراسلة : مكتب بريد الحي العاشر - رقم بريدي: ١١٥٢٨ -ص.ب:٣٩

aqsaonline@aqsaonline.info

الكتاب متوفر باللغة الأنجليزية

الأحاديث الأربعون الفلسطينية

The Forty Palestinian Hadiths

إعداد

جهاد جميل العايش

Prepared by

Jehad Jamil Al- Ayesh

ترجمة

محمـد عـودة

Translated by

Mohammed Odeh